

حُكْمُ الدِّينِ  
فِي  
الْإِحْيَاءِ وَالتَّزْكِينِ

بقلم  
علي حسن علي عبد الحميد الحلبي

المكتبة الإسلامية  
عمان - الأردن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٥٠٤هـ

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

١٩٨٤/٥/٢٤٢

الجبهة - ص - ب (١١٣) المكتبة الاسلامية تلفون : ٨٤٢٨٨٧

عمان - الاردن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

آل عمران : ٣١



## بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فاعلم أخي المسلم - أن العلم النافع ونشره من أفضل ما يغنمه المسلم في هذه الحياة ، وذلك مصداق لقول النبي ﷺ : « فضل العلم خير من فضل العباداة » (١) ، وقوله : « فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم » (٢) . وطالب العلم له أجر عظيم عند الله تبارك وتعالى ، فقد ثبت عن الصحابي الجليل صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قوله : أتيت

---

(١) رواه الطبراني في « الأوسط » والبزار بإسناد حسن عن حذيفة ، « صحيح الجامع الصغير » لأستاذنا الألباني (٤٠٩٠) .

(٢) رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد ، واللفظ له ، وابن حبان في « صحيحه » والحاكم وقال : صحيح الإسناد . « صحيح الترغيب والترهيب » (٦٩) .

النبي ﷺ وهو في المسجد مُتَكِيٌّ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقَالَ ﷺ: «مَرْحَباً بِطَالِبِ الْعِلْمِ، إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ تَحْفُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ» (٣). وَلَيْسَ هَذَا هُوَ شَأْنُ الْعِلْمِ فَحَسَبَ، بَلْ هُوَ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقَدْ قَالَ ﷺ: «إِنْ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْماً عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ...» (٤).

ووسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، كثيرة، وطرق نشر العلم الشرعي وفيرة ومن أهمها وأجداها، الكتابة والتأليف.

هَذَا كُلُّهُ جَعَلَنِي أَكْتُبُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْوَجِيزَةَ عَسَى أَنْ يَصِلَنِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْأَجْرِ الْعَظِيمِ وَذَلِكَ الْخَيْرِ الْعَمِيمِ.

وَمَا دَفَعَنِي لِلْكِتَابَةِ أَيْضاً، الشُّعُورُ بِالمَسْئُولِيَّةِ، وَالْغَيْرَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَالنَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً. فَقَدْ صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ...» (٥) فَهَذِهِ الرِّسَالَةُ هِيَ نَصِيحَةٌ مُوجَّهَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ. «صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهيبِ» (٧٨).

(٤) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، «صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٢٢٢٧) وَ«إِرْوَاءُ الْغَلِيلِ» (١٠٧٩).

(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو أَحْمَدَ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمْ، عَنْ تَقِيمِ الدَّارِيِّ، وَوَرَدَ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِمْ. «صَحِيحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٣٤١١).

جميعاً، تُذَكِّرُهُمْ بِسُنَنِ الْهُدَى وَطَرَائِقِ النُّورِ، أَكْتُبُهَا فِي زَمَنِ هُمْ أَحْوَجُ مَا  
يَكُونُونَ فِيهِ لِاتِّبَاعِ كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسُنَةِ مُصْطَفَاهُ عَلَيْهِ أَفْضَلُ  
الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ .

فَاللَّهُ الْعَظِيمَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَنَا جَمِيعاً لِهَذَا الْإِتِّبَاعِ ، وَأَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى  
الْإِيمَانِ وَالْهُدَى ، وَأَنْ يُحَسِّنَ خَاتَمَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا  
خَالِصاً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَنَافِعاً لِكَافَةِ الْمُسْلِمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
وَمُعَلِّمِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ .

وكتب

أبو الحارث علي بن حسن بن علي







## القسم الأول

### المسلم الحقيقي

إِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ وَتَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ بَيَّنَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ الْقَوَاعِدَ  
الْبَصِيحَةَ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَسِيرَ عَلَيْهَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :  
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: ١٤] .

وَقَدْ قَالَ ﷺ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَّبِعُ مَنْ يُعْبَدُ بِأَرْضِكُمْ، وَلَكِنْ  
رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِمَّا تَحَاقَرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوا، إِنِّي  
قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، كَتَبَ اللَّهُ وَسْنَةً  
نَبِيهِ .» (٦) . وَثَبَّتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ  
بِمَنِّي . . . » (٧) .

فَعَلِمَ مِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، أَنَّ الْمُسْلِمَ

(٦) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ . «صَحِيحُ التَّرْغِيبِ» (٣٦) .

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ، «جَامِعُ الْأَصُولِ» (٢٩٤/١) .

لا يكون مسلماً حقيقياً إلا إذا اعتصم بالكتاب والسنة في شؤونه كلها : في العقائد ، والفرائض ، وفي الأدعية والأذكار وفي سنن الأقوال والأفعال كلها ، على وجه التسليم والرضا والإخلاص ظاهراً وباطناً خاصة عند المعارضة والمقابلة ، حيث يُقدَّم قول النبي ﷺ على أقوال جميع أهل الأرض كائناً من كان ، فلا يسمع - مثلاً - لرأي شيخ ، أو لزعم زعيم ، أو لقول مُتَقَوْلٍ إذا كان مخالفاً للإسلام ومعارضاً لهذَي الرسول الكريم ﷺ .

فمثلاً ، الدعاء ، لا يجوز صرفه إلا لله عزَّ وجل ، وهو نوعٌ من العبادة التي أمرنا الله سبحانه بها فقال : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ . إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر : ٦٠]

وكذلك الذبح والاستغائة والطواف والأدعية والأذكار وغيرها ، كلُّ هذه لا يجوزُ العملُ بها والتعبُّدُ بإقامتها وصرفها لغير الله ، وعند المنازعة تُعرضُ هذه بمجموعها على الميزان القويم ، وهو كتابُ الله وسنةُ رسوله ، فإن وافقتها عمل بها وإلا فلا ، فالمسلم الحقُّ يقفُ على ما كان يتعبَّدُ به الرسولُ عليه السلامُ ويُعرضُ عن كل ما جاء به عقولُ أهل الطُّرُق والفرق والمشايخ وأهوائهم لأنه لا خير في عبادةٍ لم يتعبَّدْها النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام .

بهذا وحده يكون المسلم مسلماً حقيقياً، طائعاً لله ومتبعاً لرسوله عليه السلام، يقول تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأعراف: ٣] ويقول: ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١]

فالمسلم الحقُّ يجب أن يصبغ حياته كلها بصبغة الإسلام، لا يفرق في ذلك بين أمرٍ جليلٍ أو صغيرٍ، فالإسلام كلُّ لا يتجزأ، والحقُّ لا يقبل التجزئة، ولا يجوز بحالٍ قبولُ بعضه ورفضُ بعضه، وليس عندنا حلٌ وسطٌ، فنؤمن ببعضٍ ونترك بعضاً، فالأمور الصغيرة بنظر (البعض) هي أمورٌ كبيرة بنظر الشرع، كما قال سبحانه وتعالى عن حديث الإفك: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (٨) [النور: ١٥].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

يقول تعالى آمراً عباده المؤمنين به، المصدقين برسوله، أن يأخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه، والعمل بجميع أوامره، وترك جميع

---

(٨) وانظر «مصرع الشرك والخرافة» (٦٦-٦٩) للأخ الفاضل الشيخ خالد محمد علي الحاج.

زواجه ما استطاعوا من ذلك (٩).

وقال العلامة الألوسي رحمه الله :

والمعنى : ادخلوا في الإسلام بِكُلِّيَّتِكُمْ ، ولا تَدْعُوا شيئاً من ظاهركم وباطنكم إلا والإسلامُ يستوعبه بحيث لا يَبْقَى مكانٌ لغيره . (١٠)

إذا علمت ذلك - أخي المسلم - فاعلم أن الدخان وحلق اللحية مما ابتلي به كثير من المسلمين ، فإذا أنكرت على هؤلاء المبطلين تراهم لا يعترفون بتقصيرهم ، ولا يُقرون بخطئهم وخطيئاتهم ، لكنهم يصرخون قائلين : هذا أمرٌ صغير! وهل فرغنا من المنكرات الكبيرة كالكفر والضلال والإلحاد ، حتى جاء دور (السفاسف والقشور) كحلق اللحية ، والتختم بالذهب ، والتدخين ، وغيرها من الشكليات؟؟؟

ويقولون أيضاً : ها هم المسلمون مُستضعفون يُذَبَّحون في بلادهم ، والكنيسة الشرقية تتحد مع الكنيسة الغربية للفتك بالمسلمين ، واليهودُ يخططون لاستئصالنا من جذورنا وأنتم تتكلمون في هذه الفرعيات وتشيرون الفرقة بين الناس!!!

---

(٩) تفسير القرآن العظيم (٢٤٧/١) وانظر «عمدة التفسير» (٧٩/٢) للعلامة أحمد شاكر.

(١٠) «روح المعاني» (٩٧/٢).

فأقول لهؤلاء ولمن سارَ على خطاهم :

إن قَوْلَكُمْ في بعض الثابت من السنّة النبوية : (هذا قشر، اهتموا باللباب)، قولٌ خطيرٌ له تأثيرٌ كبيرٌ في قلوب العوام يؤدي بهم إلى الاستخفاف بالأحكام الظاهرة، وخلوّ قلوبهم من أضعف الإيمان، (١١)، ألا وهو الإنكار القلبي الذي هو فرضٌ عينٍ على كل مسلم تجاه المنكرات . ثم لو تسامحنا معهم في هذه القسمة إلى قشر ولبّ فإننا ننبههم إلى أن قياسَ أمور الدين على الثمار من حيثُ إنّ لكل منها قشراً ولبّاً، لا يعني أن القشرة التي أوجدها الله للثمرة إنما خلقت عبثاً، حاشا وكلاً، بل لحكمة عظيمة، وهي المحافظة على ما دونها وهو اللبّ نفسه، وهذا يحملنا على أن لا نستهيّن بالقشر من حيثُ كونه حارساً أميناً على اللبّ، وهكذا الشأن في أمور الدين الظاهرة التي تقابلُ ما فيه من عقائد وعبادات وأخلاق!!

وأما ما ذكره في كلامهم عن أحوال المسلمين واضطهادهم وضعفهم وتآمر أعدائهم . . إلخ، فأقول لهم :

هذا كلامٌ مجملٌ، فيه خطأ وصوابٌ، والخطأ فيه هو خلطكم بين

---

(١١) كما في قوله صلى الله عليه وسلم : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم وأصحاب السنن عن أبي سعيد «صحيح الجامع» (٦١٢٦) .

الأُمُور، فكلامكم قد يكون حقاً إذا سلّمنا لكم أن التَّمَسُّكَ بالفرعيات يتعارضُ مع مواجهة تآمرِ الأعداءِ وجهادِهِم، والحقُّ أنه لا يلزم التعارضُ بينهما، إذ إن بيانَ الحقِّ في الأُمُورِ الفرعية لا يتعارضُ معَ جهادِ الأعداءِ، إذا كان الهدفُ هو - حقاً - بيانَ الحقِّ مع البُعدِ عن الجدَلِ العقيم، وقد واجه الرعيْلُ الأوْلُ أخطاراً تهدد كِيانَهُم، ولم يحملهم ذلك على تركِ الفرعيات وتقرير الحق فيها وإلزامِ أنفسهم باللائم منها، وَمَعَ ذلك فقد سادوا الأَمَمَ، وأسقطوا عُروشَ الكُفْرَةِ وأقاموا صرح الإيمان شاخِجاً، والذي يَفُتُّ في عَضْدِ المسلمين هو مَنْ يُجادِلُ في الحق بعد ما تبين، ويُصِرُّ على عَدَمِ الانقيادِ له، ويثير الجدالَ بشبهاتٍ سقيمة.

وخلاصةُ القولِ لهؤلاءِ المُؤَسَّسِينَ هو أن الدعوةَ إلى تطبيقِ السُّنَنِ ونَبذِ المنكرات لا تتعارضُ ألبتة مع الأُمُورِ العظيمة التي ذَكَرَها اللهُ في كتابه، وَيَبَيِّنُها رَسولُهُ ﷺ في سُنَّتِهِ، بل هي مُتَمِّمَةٌ لها ومُكَمِّلَةٌ لأصولها.

واعلم أخي المسلم - وفقني اللهُ وإياك لطاعته - أنه إذا نزلت بالمسلمين شدةٌ أو أَلَمَّتْ بهم مَخْمَصَةٌ فَإِنَّ من أعظم أسبابِ جِلاءِ الغَمَّةِ عنهم، المَزِيدَ من التمسكِ بالسُّنَنِ (١٢) والبراءة من صِغارِ المنكراتِ التي

---

(١٢) «تبصير أولي الألباب ببدعة تقسيم الدين إلى قشرٍ ولباب» للشيخ محمد بن إسماعيل حفظه الله (١٢٢-١٣٦) بتصرف وزيادات.

تصبحُ كبيرةً إذا لم يتداركها المتلبّسُ بها سريعاً فنسألُ اللهَ العظيمَ أن يوفّقنا وإياكم لإقامة السنن في نفوسنا ، وقمع المنكرات منها وأن يوفّقنا جميعاً لنكونَ مسلمين حقيقيين ، مُتّبِعين لكتاب ربِّ العالمين ، وسنة سيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .







## القسم الثاني

### الliche

لَعَلَّ أَوَّلَ مَا يَجْدُرُ مِلَاخَظَتُهُ - بِصَدَدِ التَّحْقِيقِ فِي أَمْرِ اللِّحْيَةِ -  
وإِدْخَالُهُ فِي الْحِسَابِ تَذَكُّرُ أَنَّ حَلَقَ اللِّحْيِ هُوَ عَادَةٌ أَنْتَقَلَتْ إِلَى عَالَمِنَا  
الإِسْلَامِيِّ إِثْرَ الْإِحْتِلَالِ الْغَرْبِيِّ لِبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَقِبَ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ  
الْأُولَى ، أَيَّامَ ابْتِدَاءِ الْمَفَاهِيمِ غَيْرِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَغْزُو مَجْتَمَعَاتِنَا ، ثُمَّ تَسَرَّبَتْ  
إِلَيْهِ تَقَالِيدُ وَعَادَاتُ لَيْسَتْ مِنْ تَقَالِيدِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ عَادَاتِهِمْ ، فَهِيَ إِذَا  
غَيْرُ إِسْلَامِيَّةٍ ، حَتَّى وَلَا عَرَبِيَّةٍ ، بَلْ وَلَا شَرْقِيَّةٍ ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ الظُّوَاهِرِ  
الْمُتَسَرِّبَةِ إِلَيْنَا مِنْ تِلْكَ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ تَقْصِيرُ اللِّحْيِ أَوْ حَلْقُهَا .

وَيَشْهَدُ لِحْدَاثَةِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ ، أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَجْدَادِنَا الْقَرِيبِيِّ الْعَهْدِ  
مِنَا كَانُوا مُلْتَحِينَ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ هَذِهِ الْعَادَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الصَّرْفَةِ فِي  
قُلُوبِهِمْ .

فَإِذَا نَحْنُ أَدْخَلْنَا بِالْحُسْبَانِ فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ أَنَّهُ وَرَدَ فِي اللِّحْيَةِ أَحَادِيثُ  
صَحِيحَةٌ وَآثَارٌ صَرِيحَةٌ ، أَدْرَكْنَا أَنَّ الْحِفَاطَ عَلَيْهَا حِفَاطٌ عَلَى نُمُودَجِيَّةِ الْمَظْهَرِ

الإسلامي عموماً، وعلمنا يقيناً أن ذلك كله هو عادات موروثّة عن السلف منذ رسول الله ﷺ وصحابته الكرام ثم من تبعهم بإحسان، وحتى أيامنا هذه(\*) .

## ١ - حَدُّ اللّحية لغةً وشرعاً

قال المجدّد الفيرُوز آبادي في «القاموس المحيط»: اللّحية: بالكسر، شعرُ الخدّين والدّقن. (١٣)

وقال الشيخ أحمد الدّهلوي: حَدُّ اللّحية طُولاً: من العَفَقَة - أي من الشعر النابت على الشفة السفلى مع شعر الدّقن - إلى الشعر النابت تحت الدّقن، وَعَرَضاً، من شعر الخدّين - وهما العارضان - أي: من جانبي الوجه مع شعر الصّدغين إلى ما تحت الحنك الأسفل من الشعر. هذا كله لِحْيَة. (١٤)

وقال الشيخ عَبْدُ السّتار الدّهلوي: فإذا فهمتَ ما جاء بِكُتُبِ اللّغةِ

---

\* وانظر «حكم الشرع في اللحية والأزياء...» (١١، ١٢) للشيخ عثمان صافي.

(١٣) «القاموس المحيط» (٣٨٧/٤) وقال مثله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣٥٠/١٠) وانظر «تاج العروس» (٣٢٣/١٠).

(١٤) «مسائل اللحية» (٣٥-٣٩) وانظر «أدلة تحريم حلق اللحية» (٨٩).

العربية عرفت حينئذٍ أن جميع شعر الوجه مما ينبت على الذقن وتحت اللحيين، وما على الخدين والعارضين يقال له: لحية، ما عدا الشارب. (١٥)

## ٢ - الأحاديث الواردة في إعفاء اللحية (١٦)

أ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «خالفوا المشركين، احفوا الشوارب وأوفوا اللحى» (١٧).

ب - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «جُزُوا الشوارب وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس» (١٨).

ج - عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «قُصُوا سِبَالَكُمْ»، (١٩)

---

(١٥) «جواهر السنة في إعفاء اللحية» (٥)، ويُقَصُّ من الشارب ما زاد عن الشفة. وانظر «آداب الزفاف» (ص ١٢٠) للأستاذ الألباني.

(١٦) الإِعْفَاء هو التَّركُ مِنْ عفا الشيء إذا زاد وكثر، وعفاه وأعفاه، إذا كثره فيصير معناه: إرساها وتركها حتى تعفو وتكثر وقد وردت نصوص كثيرة بلفظ الإعفاء والتوفير، وانظر «اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية» للدكتور محمد عبدالعزيز عمرو (٤١٢) و «شرح السنة» (١٠٨/١٢)

(١٧) متفق عليه، وانظر «إرواء الغليل» (٧٧).

(١٨) أخرجه مسلم والبيهقي وأحمد وغيرهم، «حجاب المرأة المسلمة» (٩٥).

(١٩) جمع سَبَلَة، وهي: الشارب.

وَوَفَّرُوا عَثَانِيَكُمْ (٢٠) ، وخالفوا أهل الكتاب .

د - عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ :  
قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ . . .» (٢١) .

وغير ذلك من أحاديث (٢٢)

### ٣ - أدلة تحريم حلق اللحية

أولاً : تغيير خلق الله :

قال الله تعالى في حق الشيطان : ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ  
نَصِيئًا مَفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأُمَرِّئَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ  
وَلَأُمَرِّئَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ . وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ  
خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء : ١١٨ ، ١١٩] ، فهذا نص صريح في أن  
تغيير خلق الله دُونِ إِذْنِ مِنْهُ تعالى إطاعة لأمر الشيطان ، وعصيان للرحمن  
جل جلاله ، فَلَا جَرَمَ أَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ لِلْحُسْنِ كما

---

(٢٠) جمع عثنون ، وهي : اللحية .

(٢١) رواه مسلم وأصحاب السنن ، «صحيح الجامع» (٣٩٠٤) ، وانظر التعليق المتقدم  
برقم (١٥) .

(٢٢) انظر «موارد الظمآن لدروس الزمان» (٢/٢٠٠) و «شرح السنة»  
(١٢/١٠٦-١٠٩) .

في قوله ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالنَّامِصَاتِ  
وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ» (٢٣) وليس مِنْ شَكٍّ فِي دُخُولِ  
حَلْقِ اللَّحْيَةِ لِلْحُسْنِ فِي اللَّعْنِ الْمَذْكُورِ بِجَامِعِ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْعِلَّةِ وَالسَّبَبِ  
كَمَا لَا يَخْفَى (٢٤) .

وَقَالَ الشَّيْخُ التَّهَانَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْمُسَمَّى «بَيَانُ الْقُرْآنِ» :  
إِنْ حَلَقَ اللَّحْيَةَ دَاخِلٌ فِي هَذَا التَّعْبِيرِ (٢٥) . .

ثُمَّ عُلِّقَ التَّهَانَوِيُّ عَلَى الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَائِلًا :  
فَثَبَتَ أَنَّ تَغْيِيرَ خَلْقِ اللَّهِ سَبَبٌ لِلْعَنَةِ ، وَأَنَّ مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
هُوَ مَنْهِيٌّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ  
وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر : ٧] . وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدًّا . (٢٦)  
وَقَالَ الْإِمَامُ وَلِيُّ اللَّهِ الدَّهْلَوِيُّ : (٢٧)

وَقَصَّهَا - أَيِ اللَّحْيَةِ - سَنَةَ الْمَجُوسِ ، وَفِيهِ تَغْيِيرُ خَلْقِ اللَّهِ . (٢٨)

(٢٣) رَوَاهُ الشَّيْخَانُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، «صَحِيحُ الْجَامِعِ» (٤٩٨٠) وَ«غَايَةُ الْمَرَامِ» (٩٤) .

(٢٤) «آدَابُ الزَّفَافِ» (١١٩) .

(٢٥) أَيِ تَغْيِيرِ خَلْقِ اللَّهِ .

(٢٦) نَقْلًا عَنْ رِسَالَةِ «وَجُوبِ إِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ» (١٥) لِلْكَانْدَهْلَوِيِّ .

(٢٧) «حُجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةِ» (١٨٢/١) .

(٢٨) وَانْظُرْ لِرِزَامًا «أَدْلَةُ تَحْرِيمِ حَلْقِ اللَّحْيَةِ» (٦٥-٧٦) .

وقال الشيخ عثمان بن عبد القادر الصافي : (٢٩)

فمن ذا الذي يجرؤ على الزعم أن اللحية ليست من خلق الله ؟ بل هي ظاهرة كونية تدخل ضمن نطاق البنية البشرية للإنسان ، كما سلف ذكْرُهُ . . وعليه فلا مجال للمراء في أنَّ حَلَقَهَا هو تَبْدِيلٌ لخلق الله ، فيكون مَعْنِيًّا في الآية الكريمة [ السابقة ] وداخلاً في عُمومها .

ثانياً : مخالفة أمر النبي ﷺ :

وهو قوله ﷺ : «أوفوا . . .» و«أرخوا . . .» و«وفّروا» و«اعفوا» . . وهي كلها أوامر صريحة ، والأمر في أصول الفقه يُفيدُ الوجوب . إلا إذا جاءت قرينة تُصَرِّفُ اللفظ عن ظاهره . (٣٠) ولا قرينة هنا تصرف ، بل القرائن كلها تؤكد الوجوب وتُثَبِّتُهُ - كما سيأتي - ومنه تعلم أن حَلَقَ اللحية مخالفة صريحة لأمر رسول الله ﷺ . أما القرائن المؤكدة للتحريم فهي :

ثالثاً : التشبه بالكفار :

لما ثبت عن النبي ﷺ : «خالفوا المشركين» و«خالفوا المجوس» و

---

(٢٩) «حكم الشرع في اللحية والأزياء . . .» (١٩) .

(٣٠) انظر «إرشاد الفحول» (١٠١-١٠٥) و«تفسير النصوص في الفقه الإسلامي» (٢٧٥-٢٦٤/٢) للدكتور محمد أديب الصالح ، و«مذكرة اصول الفقه» للشنقيطي (١٩١-١٩٢) .

«خالفوا أهل الكتاب . . .» و . . .

قال شيخنا في الإجازة العلامة أبو محمد بديع الدين الراشدي  
السُّنْدِيُّ :

وقد أخبر الصادق المصدوق ﷺ أن حلق اللحي من عادات  
المشركين فيجب على المسلمين الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ وصدقوه  
المخالفة لهم وعدم التشبه بهم ، فإنه ورد في ذلك وعيد شديد عنه ﷺ  
بلفظ : «من تشبه بقوم فهو منهم» (٣١) . وقال العلامة التوربشتي : قصُّ  
اللحية كان من صنع الأعاجم وهو اليوم شعار كثير من المشركين كالإفرنج  
والهنود ومن لا خلاق له في الدين من الفرق الكافرة ، طَهَّرَ اللهُ حَوَزةَ الدين  
منهم (٣٢) .

رابعاً : التشبه بالنساء :

فإنه لا يخفى أن في حلق الرجل لحيته التي مَيَّزَهُ اللهُ بها عن المرأة أكبر  
تشبه بها ، والمتشبه من الرجال بالنساء ملعونٌ على لِسَانِ رسولِ الله

---

(٣١) رواه أبو داود عن ابن عمر ، والطيالسي عن حذيفة ، «صحيح الجامع» (٦٠٢٥) .

(٣٢) «إيفاء الله حاشية إعفاء اللحي» (ورقة : ٣) لمحمد حياة السندي ، وأبي محمد  
الراشدي ، وهو ينقل عن «لمعات التنقيح شرح مشكاة المصابيح» لعبد الحق الدهلوي (٦٧/٢)

وَعَلَيْهِ السَّلَامُ (٣٣) وقد عَدَّ الفقيهُ ابنُ حجرٍ الهَيْتَمِيَّ هذا التَّشْبُهَ من الكبائر (٣٤) .

وقال الشيخ أبو حامد الغزالي :

وبها - أي اللحية - يتميز الرجال عن النساء (٣٥)

وقال ابنُ الْقَيْمِ رحمه الله :

وأما شَعْرُ اللحية ففيه منافع ، منها : الزينة والوقار والهيبة ، ولهذا لا يُرى على الصبيان والنساء من الهيبة والوقار ما يُرى على ذوي اللحي ، ومنها : التمييز بين الرجال والنساء (٣٦)

وقال العلامة الكاندهلوي :

ولا يرتاب مرتابٌ في أن التشبه الكامل بالنساء يحصل بحلق اللحية ، وهذا التشبه فوق التشبه باللباس وغيره ، لأن لحية الرجل هي الفارقُ الأولُ والمميز الأكبر بين الرجل والمرأة كما هو مشاهدٌ ومعلومٌ للجميع ، لا ينكره إلا مَنْ أراد أن يَخْدَعَ نَفْسَهُ وَيَتَّبِعَ هَوَاهُ وَيَتَخَنَّتَ بعد ما

---

(٣٣) كما في حديث ابن عباس الذي رواه البخاري والترمذي وغيرهما ، وانظر «آداب الزفاف» (١٢١) .

(٣٤) وهي الكبيرة السابعة بعد المئة ، وانظر «الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١٥٥/١) .

(٣٥) «إحياء علوم الدين» (٢٥٧/٢) .

(٣٦) «التبيان في أقسام القرآن» (٢٣١) .



أنعم الله عليه بصورة الرجل الحسنة المفطورة له (٣٧) .

خامساً : مخالفة الفطرة :

أصل الفطرة : الخِلْقَةُ المبتدأة ، ومنه : فاطرُ السماوات والأرض (٣٨) .

وقال ابن الأثير :

الفطرة : أي السنة ، يعني سنن الأنبياء عليهم السلام التي أمرنا أن نَقْتَدِيَ بهم فيها (٣٩) .

وقال الإمام السيوطي :

وأحسن ما قيل في تفسير الفطرة أنها السُّنَّةُ القديمةُ التي اختارها الأنبياء ، واتفقت عليها الشرائع ، فكأنها أمرٌ جَبَلِيٌّ فُطِرُوا عليه (٤٠) .

وكونُ إعفاءِ اللحية أحدَ خصال الفطرة ، يدل على أنَّ العرب

---

(٣٧) «وجوب إعفاء اللحية» (٣١-٣٢) .

(٣٨) «نيل الأوطار» (١/١٢٣) .

(٣٩) «النهاية» (٣/٢٥٧) وانظر «فتح الباري» (١٠/٣٣٩) .

(٤٠) «تنوير الحوالك» (٢/٢١٩) .

سَلِمَتْ فِطْرَتُهُمْ فِي هَذِهِ الْجَزْئِيَّةِ ، فَكَانَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْفَاءِ لِلْحَاهُمْ ،  
مِنَ الدِّينِ الَّذِي وَرَثُوهُ عَنْ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤١) .

سادساً : مخالفة هدي الأنبياء والصالحين :

قال العلامة الشنقيطي عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَومَ لَا تَأْخُذْ  
بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ  
قَوْلِي ﴾ [ طه : ٩٤ ] - ما ملخصه : (٤٢)

هذه الآية الكريمة تدلُّ على لزوم إعفاء اللحية ، فهي دليل قرآني  
على إعفاء اللحية وعدم حلقها ، فإذا عرفت أن هارون كان موفور شعر  
لحيته بدليل قوله لأخيه : ﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ﴾ لأنه لو كان حَالِقاً لما أراد  
أَخُوهُ الْأَخْذَ بِلِحْيَتِهِ ، تَبَيَّنَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ بِإِضَاحٍ أَنَّ إِعْفَاءَ اللَّحْيَةِ سَمْتُ  
مِنَ السَّمْتِ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَأَنَّهُ كَانَ سَمْتُ الرُّسُلِ الْكَرَامِ  
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ . .

وقد كان من صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثَاثَةُ اللَّحْيَةِ وَكَثَافَتُهَا (٤٣) . وقال  
شيخنا الأستاذُ بديع الدين الراشدي ما ملخصه :

(٤١) «ثلاث شعائر» (٤٥) ، وانظر «أدلة تحريم حلق اللحية» (٦٠-٦٥) .

(٤٢) «أضواء البيان» (٤/٥٠٦-٥٠٧) .

(٤٣) انظر «شرح السنة» (١٣/٢٦٢) والتعليق عليه .

وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ كَثِيرَ  
شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ  
وَالتَّابِعِينَ أَنَّهُمْ كَانُوا ذَوِي لَحْيٍ كَبِيرَةٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ كَثَّ اللَّحْيَةِ ،  
كَمَا فِي «قُوتِ الْقُلُوبِ» (٩/٤) وَكَانَ عُمَرُ كَثِيرَ اللَّحْيَةِ كَمَا فِي «الإِصَابَةِ»  
(٥١١/٢) وَكَانَ عِثْمَانُ كَبِيرَ اللَّحْيَةِ ، كَمَا فِي «الإِصَابَةِ»  
(٤٥٥/٢) ، وَفِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ، (٥٨/٣) مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ (٤٤) :  
كَانَ كَبِيرَ اللَّحْيَةِ وَعَظِيمَهَا ، وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» أَيْضاً  
(٢٥/٣) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ عَرِيضَ  
اللَّحْيَةِ ، وَقَدْ أَخَذَتْ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ ، وَمِثْلُهُ فِي «تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ» (١٢٩) ،  
فَهَؤُلَاءِ أَعْقَلَ الْأُمَّةِ كُلِّهَا بِإِجْمَاعِ عُلَمَائِهَا ثُمَّ بَعْدَهُمُ الْآتِبَاعُ مَا لَا أُحْصِي  
مِنْهُمْ (٤٥) .

#### ٤ - أقوال الأئمة في خلق اللحية

صَرَّحَ جَمْهُورُ الْفُقَهَاءِ بِتَحْرِيمِ حَلْقِ اللَّحْيَةِ ، وَنَصَّ بَعْضُهُمْ عَلَى  
الْكَرَاهَةِ ، وَهِيَ عَنْدهُمْ تَطْلُقُ كَثِيراً عَلَى الْمَحْرَمَاتِ ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ يُعْبَرُونَ  
بِالْكَرَاهَةِ عَنِ التَّحْرِيمِ ، كَمَا نُقِلَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فِي كُتُبِ أُصُولِ الْفِقْهِ (\*).

(٤٤) وهو متروك كما في «التقريب» (١٩٤/٢).

(٤٥) «إيفاء الله» (٦، ٥).

\* وانظر لزماً ما كتبه العلامة ابن القيم في «إعلام الموقعين» (١/٣٩-٤٣) و«بدائع  
الفوائد» (٦/٤).

١ - قال العلامةُ ابنُ حَزْمٍ الأندلسيُّ :

واتفقوا - أي الأئمة - على أَنَّ حَلَقَ اللحيةِ مُثَلَّةٌ (٤٦) لا تجوز (٤٧)

٢ - قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ : وَيَحْرُمُ حَلَقُ اللحيةِ (٤٨) .

٣ - قال ابنُ عابدين - من أعيانِ الحنفية - ما نصه :

ويحرم على الرجل قطع لحيته - أي حلقها (٤٩) .

٤ - وقال العدويُّ - من أعيان المالكية - ما نصه :

نَقَلَ عن مالك كراهة حلق ما تحت الحنك ، حتى قال :  
إنه مِنْ فِعْلٍ المجوس . . كما يحرم إزالة شعر اللحية (٥٠) .

وقال ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ في « التمهيد » : ويحرم حلق اللحية ، ولا يفعله  
إلا المختشون من الرجال (٥١)

---

(٤٦) أي : تشويهه ، كما في « النهاية » (٢٩٤/٤) .

(٤٧) « مراتب الإجماع » (١٥٧) وانظر « المحلى » (١٨٩/٢) .

(٤٨) « الاختيارات العلمية » (ص ٦) .

(٤٩) « رد المحتار » (٤١٨/٢) .

(٥٠) « حاشية العدوي على شرح رسالة ابن أبي زيد » (٤١١/٢) ، وانظر « حكم اللحية في الإسلام » للشيخ محمد الحامد (ص ١٧) .

(٥١) « أدلة تحريم حلق اللحية » (٩٦) .

٥ - وقال الشيخ أحمد بن قاسم العبادي - من أعيان الشافعية - ما

نصه :

قال ابن رَفْعَة في «حاشية الكافية» : إن الإمام الشافعي قد نصَّ في «الأم» على تحريم حلق اللحية ، وكذلك نصَّ الزَّرْكَشِيُّ والحَلِيمِيُّ في «شُعَبُ الإِيْمَان» وأستاذهُ القَفَّالُ الشاشِيُّ في «محاسن الشريعة» على تحريم حلق اللحية (٥٢) .

٦ - وقال السَّفَّارِينِيُّ - من أعيان الحنابلة - ما نصه :

المعتمد في المذهب ، حُرْمَةُ حَلْقِ اللحية (٥٣) .

٧ - وقد أفتى كثيرٌ من العلماء المعاصرين بحرمة حلق اللحية منهم :

عبد الجليل عيسى ، علي محفوظ ، عبدالعزيز بن باز ، ناصر الدين الألباني ، محمد سلطان المعصومي ، أحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي ، أبو بكر الجزائري ، الكاندهلوي ، عبدالرحمن بن قاسم ، إسماعيل الأنصاري ، وغيرهم كثيرون .

---

(٥٢) المرجع السابق .

(٥٣) «غذاء الألباب» (١/٣٧٦) .

## ٥ - هل يأخذُ المسلم من لحيته؟؟

اختلف العلماء في هذا اختلافاً ليس محله هذه الرسالة المختصرة،  
لكني أقول بإيجاز:

عمدة المجيزين هو ما يروى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
جده: أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها، وهو حديث  
أخرجه الترمذي (٢٧٦٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٦٦ ق) وأبو  
الشيخ في «أخلاق النبي» (٣٠٦) وابن الجوزي في «العلل المتناهية»  
(١١٤٢). فهل ثبت هذا؟

قال ابن الجوزي بعد إيراده إياه:

هذا الحديث لا يثبت عن رسول الله ﷺ، والمتهم به عمر بن  
هارون البلخي، قال العقيلي: لا يُعرفُ إلا به (٥٤)، قال يحيى: كذاب،  
وقال النسائي: متروك، وقال البخاري: لا أعرف لعمر بن هارون  
البلخي حديثاً لا أصل له إلا هذا، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات  
المعضلات ويدّعي شيوخاً لم يرههم (٥٥).

---

(٥٤) وزاد: وقد روي عن النبي ﷺ بأسانيد جياد أنه قال: «اعفوا اللحى واحفوا  
الشوارب» وهذه الرواية أولى. قلت: وانظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٨٨).  
(٥٥) «العلل المتناهية» (١٩٧/٢)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٢٨٨/٣).

وقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا حجَّ أو اعتمر قبض على لحيته فما فَضَّلَ أَخَذَهُ (٥٦) واختلف العلماء في فهمه بين مُخَصَّصٍ للأخذ في الحج أو العمرة، أو مُعَمَّمٍ له في الأيام كلها، أو مانعٍ على الإطلاق!!

وما أَجْمَلَ قولَ الشيخ إسماعيل الأنصاري مُعلقاً على أثر ابن عمر: الحجة في روايته، لا في رأيه، ولا شك أن قول الرسول ﷺ وفعله أحق وأولى بالاتباع من قول غيره كائناً من كان (٥٧).

#### ٦ - فوائد طبية لإعفاء اللحية

أولاً: إن إمرار آلة الحلاقة على الذقن والخدين يضر بالبصر كثيراً، ولا يزال يُضعف النظر لمن داوم على ذلك، فأما صاحب اللحية، فيكون محفوظاً من ضعف البصر الذي يحصل بسبب حلق اللحية، كما هو معلوم عند الأطباء المحققين المَهْرَةِ.

ثانياً: إن اللحية تمنع الجراثيم الضارة من الوصول إلى ظاهر الحلق والصدر.

---

(٥٦) أخرجه البخاري (٢٩٦/١٠).

(٥٧) «تحريم حلق اللحية» للعاصمي النجدي (ص ٦) بتعليق الشيخ الأنصاري، وانظر كلام الأصوليين في هذه المسألة في «أعلام الموقعين» (٣/٤٩-٥٢) لابن قيم الجوزية رحمه الله.

ثالثاً: إنها تحمي لثة الأسنان من العوارض الطبيعية ، فهي لها وقاءٌ منها .

رابعاً: إن هذا الشعر ، تجري فيه مفرزات دهنية من الجسد يلين بها الجلد ، ويبقى نَضِراً فيه حيوية الحياة وطراوتها ، كالأرض المُخْضَلَّة المبتلة النابتة بالعشب الأخضر الذي يعاوده الماء بالسقي ، فهي به حية ، وحلقُ اللحية يُفَوِّتُ هذه الوظائفَ الإفرازية على الوجه ، فيبدو قاحلاً يابساً (٥٨) .

وخلاصة القول :

أن المؤمنَ يجبُ عليه أن يجعلَ دائماً الآخرةَ أمامَ عينيه ، ولا ينخدعَ بمظاهرِ هذه الدنيا الفاتنةِ الفانيةِ ، فإن حياتها قصيرةٌ جداً - وكلُّ منا راحلٌ من هذه الدارِ إلى دارِ القرارِ ، وهناك وقوفٌ بين يدي العزيزِ الجبارِ ، فيحاسبُ عن كل ما فعله (٥٩)

وهذا آخر الكلام حول اللحية ، فالحمد لله على التمام ، والصلاة والسلام على رسوله سيد الأنام ، وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .

---

(٥٨) «وجوب إعفاء اللحية» للكاند هلوي (٣٢-٣٣) و«حكم اللحية في الإسلام» لمحمد الحامد (١٥ ، ١٦) ، فإذا عرفت ذلك - أخي القارئ - فاعلم أن ما نشرته إحدى الصحف المحلية في الأردن تحت عنوان : «أيها الملتحون ! احلقوا لحاكم» ناتجٌ عن التسرع وقلة العلم .

(٥٩) «وجوب إعفاء اللحية» (٥١) الكاند هلوي .



## القسم الثالث

### الدخان

معلومٌ أن عقلاء الناسِ مجمعون على وجوب طلب ما ينفع ، وترك ما يضرُّ ، ورَحَى الحياةِ دائرةٌ - منذ أن وُجدت - على هذا المبدأ المسلَّم به من كافة أهل الإدراك والفهم ، يَبْدُ أن إدراك الناس لما ينفع أو يضر يختلف اختلافاً كبيراً بين إنسانٍ وآخر ، وهذا عائدٌ إلى تفاوت المدارك البشرية في القوة والضعف ، والسلامة والنقص ، فكم من نافعٍ رأى قومٌ أنه ضارٌّ فتركوه لما توهموا من ضرره ، وكم من ضارٍّ أقبل عليه الناس واعتقدوا نفعه فأتوه وفعلوه . يُضاف إلى ذلك أن أشياء كثيرةً قد يخفى أمرها ويلتبسُ حالها ولا يُدرى ، هل هى من المنافع التي يجب أن تُطلب أو من الضارِّ الذي يجب أن يُجتَنَب ويترك؟! ويشهدُ لهذه الحقيقة ، ذلك الحديث النبويُّ : « الحلالُ بينٌ والحرامُ بينٌ وبينهما أمور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس . . » (٦٠)

إن الحلال هو النافع ، والحرام هو الضارُّ ، ومنهما ما هو معلومٌ النفع

(٦٠) رواه الشيخان وغيرهما عن النعمان بن بشير ، وسيأتي عليه مزيدُ كلامٍ إن شاء الله

تعالى .

بالضرورة، وذلك كنفع العسل، أو معلوم الضرر بالضرورة، كضرر السم، وأيضاً كنفع الإحسان وضرر الإساءة، ولكن بين ذلك أمور كثيرة لا يعرف نفعها أو ضررها إلا ذوو الخبرة والإدراك الصحيح من عقلاء البشر وحكمائهم، ومن ذلك مادة «الدخان» فقد خفي أمرها والتبس على كثير من الناس. (٦١).

لذلك رأيت أن أنقل كلام أهل العلم في جوانب عديدة من هذه المسألة حتى يتضح الأمر، ويظهر الحق، وينكشف اللبس.

## ١ - تاريخ ظهور الدخان

ظهر الدخان على الوجه المعروف به اليوم عام ١٤٩٢م تقريباً. حيث رأى بعض البحارة الإسبانين شجرة الدخان عند اكتشافهم القارة الأمريكية.

وقد انتشر الدخان انتشاراً رهيباً في أوروبا في نهاية القرن السادس عشر - وبقي شأنه هكذا إلى أن جاء جيمس الأول ملك بريطانيا فشن حرباً على التدخين، وأصدر منشوراً سنة ١٦٠٤م ضد التدخين. وفي روسيا صدرت قرارات رهيبة عام ١٦٣٤م مفادها أن المشتري والبائع

---

(٦١) «التدخين مادةً وحكماً» لأبي بكر الجزائري (٤، ٥) بتصرف.

والمدخنين للتبغ تُشَقُّ أنوفهم ويجلدون ، وفي حالة العودة للتدخين يُنْفَوْنَ  
إلى سيبيرية أو يُعدمون !!

وفي غضون القرن السابع عشر أصدرت الدنمارك والسويد وصقلية  
والنمسا والمجر قوانينَ تُحَرِّمُ التدخين . وأوّل ما ظهر الدخان في البلاد  
الإسلامية كان في أواخر المئة العاشرة للهجرة ، وأول من جلبه لهذه البلاد  
هم النصاري (٦٢) .

## ٢ - مِمَّ يتركبُ الدُّخانُ ؟

الدخان هو مجموعة من المواد السامة ، وليس فيه فقط - كما يتوهمه  
كثيرٌ من الناس - مادة النيكوتين ، ولكن فيه مواد أخرى يفوقُ ضررُها  
وخطرها مادةَ النيكوتين .

فمن هذه المواد السامة :

١ - غاز أول أكسيد الفحم المعروفُ بتأثيره السام .

٢ - عنصر الرصاص الثقيل السام الذي يتجمع ، فلا يستطيع  
الجسم إفرازه .

---

(٦٢) «الأشربة وأحكامها» للدكتور ماجد أبي رُجَيَّة ص (٣٨٠-٣٨٩) وانظر «الموسوعة  
العربية الميسرة» (١/٤٨٩) لمحمد شفيق غربال .

٣ - مادة البنزوبيرين التي لا خلاف بين الأطباء حول تأثيرها الفعال في ظهور السرطان .

٤ - النيكوتين : وهي مادة سامة جداً ، لدرجة أن (٥٠) مليغراماً منه يقتل إنساناً إذا حقن بها دفعةً واحدة في الشريان (٦٣) .

٥ - عنصر البلونيوم المشع ، الذي يتركز في رئة المدخن ويفتك بها .

٦ - القطران ، وهو تلك المادة اللزجة الصفراء التي تؤدي إلى اصفرار الأسنان ونخرها والتهاب اللثة ، والتي يراها المدخن تلوّن (فلتر السيجارة) بشكل واضح ، وهي من أشد المواد خطراً .

٧ - الزرنيخ : يُستعمل من أجل إبادة الحشرات وينفذ من هذه المادة ١٠٪ ويدخل إلى الرئتين .

٨ - كحول ومواد مُطَيِّبة تُضيفها المصانع من أجل الاحتفاظ بالرطوبة في التبغ . وغير ذلك من مواد سامة ضارة (٦٤)

### ٣ - أضرار الدخان

يَبِّنُ الْعَالَمُ الْأَفْغَانِيُّ مُحَمَّدَ عَبْدِ الْغَفَارِ فِي كِتَابِهِ «مَصَائِبُ الدِّخَانِ تَسَعُ

---

(٦٣) وانظر «التدخين بين المؤيدين والمعارضين» (١٤) للدكتور هاني عرموش .

(٦٤) «الأشربة وأحكامها» (ص ٣٩٣-٣٩٤) .

وتسعون» أنّ الدخان ينجم عنه أمراض مختلفة بيّنها الأطباء ، بلغ مجموعها تسعة وتسعين مرضاً .

ويقول الدكتور صلاح الدين عبد ربّ النبي طبيب الأمراض العصبية في مصر : إذا أصبح الإنسان أسير عادة الدخان ، فإنها تؤثر تأثيراً سيئاً في صحته ، من غير شك ، وبخاصة في القلب ، إذ تضطرب دقّاته والدورة الدموية ، إذ يشعر الإنسان بالدوران من آن لآخر نتيجة تقلص شرايين الدماغ ، وقد يتعرض مع تقدّم السن لضغط الدّم المرتفع ، والذبحة الصدرية ، كما أن جهازه الهضمي والتنفسي يتأثران بالتدخين فيفقد المدخن شهية الأكل ، ويتأبّه السعال المعروف بسعال التدخين ، وإذا تأثر الجهاز العصبي يشعر المدخن بتميل وخدرة الأطراف وبالآلام في الأعصاب (٦٥)

وفي الاجتماع السنوي للجمعية الطبية الأمريكية الذي عُقد في شيكاغو سنة (١٩٦٦) كان الموضوع الرئيسي الذي نُوقش هو خطر التدخين ، وقد رُوّع الأطباء - الذين أصبحوا يعرفون دور الدخان في الإصابة بسرطان الرئة - عندما سمعوا أن الشيء الذي كان يثير قلقهم هو أقلّ المتاعب التي يسببها الدخان ، فقد قال الدكتور إدوارد كويلر هاموند

---

(٦٥) «نور الإيمان» لابن عمار دويدار (ص ٣٩٣-٣٩٤).

مدير الأبحاث الإحصائية بجمعية السرطان الأمريكية : إنَّ سرطان الرئة الذي يسببه تدخين السجّارة ، ليس مهماً - نسبياً - إذا قورن بالتلف الذي يُحدثه التدخينُ بوسائل أخرى مختلفة (٦٦) . وجاء في مجلة «دنيا العلم» العدد التاسع ، السنة الأولى : لقد أزف الوقت الذي يجب أن يعرف فيه الجميع مخاطر التدخين وأن هذه المادة الرديئة إنما تؤدي إلى الموت ، ومصاعب وآلام على مستوى كبير .

وأنه يجب الإفاضة في شرح مخاطر التدخين على أمل إنقاذ كثير من الشباب المثقف الذكي (!) ، والذي ما زال يتعجب أو يعجب لكثرة الحديث حول هذا الموضوع .

وجاء فيها أيضاً :

أمراض فتاكة يسببها التدخين :

والمرض الفتاك هذا ، إنما هو القمة في سلسلة من الأمراض الأخرى الناتجة عن فقر الدم ، وأمراض أخرى متصلة بالأوعية الدموية ، كلها لها علاقة بهذه المادة السمجة ، إلا أن سرطان الرئة هو أكثر ارتباطاً بالتدخين .  
لقد كان هذا المرض نادراً جداً ، ولكن الثلث الأخير من هذا القرن

---

(٦٦) «الفرقة الناجية وعشرة أجوبة نعمانية» (٣٤ ، ٣٥) نعمان زكي الأحدي .

شهد ارتفاعاً كثيراً في الإصابة به ، أولاً بين الرجال ، ومؤخراً بين النساء .  
وفي السنوات الستين الأولى من هذا القرن ازدادت الوفيات من  
جَرَاء سرطان الرئة عما كانت عليه في العقد الماضي (٦٧) .  
وللدخان أضرارٌ صحيّةٌ أخرى ، فضلاً عن الأضرار الاقتصادية  
الخاصة والعامة (٦٨) .

#### ٤ - أدلة تحريم الدخان .

لم يكن الدخان موجوداً في زمن رسول الله ﷺ ، لكنّ ديننا العظيم ،  
قد جاء بأصولٍ عامةٍ تدرج تحتها فرعيّات كثيرةٌ ، فاستدل علماء الإسلام  
رحمهم الله تعالى بهذه الأصول العامة على تحريم الدخان لاندراجها تحتها .  
والأصول المشار إليها إما آيات قرآنية وإما أحاديث نبوية .

فمن هذه الأدلة على وجه التيسير والاختصار :

١ - قول الله تبارك وتعالى واصفاً نبيه ﷺ : ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ  
وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف :

[١٥٧]

(٦٧) «الخمير وسائر المسكرات» (١٥٩ ، ١٦٠) أحمد بن حجر آل بوطامي .

(٦٨) وانظر هذه الأضرار بشيء من التفصيل في «الأشربة وأحكامها» (٣٩٤-٤٠٠) .

والآية جليّة بحلّ الطيبات وحرمة الخبائث ، ولا يَشْكُ عاقلٌ في أنّ الدخان من الخبائث ، لأن الخبثَ في اللغة يُطلَقُ على الرديء المُستَكْرَه طعمُهُ أو ريحُهُ (٦٩) ، وهذا الوصف موجودٌ في الدخان ، ويزيده تأكيداً أو ثباتاً تلك المادة النتنة الصفراء التي ترسب أثناء شربه ، وقد تقدم ذكرها .

٢ - قولُ الله تعالى : ﴿ وَلَا تُبْذِرْ بُذِيرًا . إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء : ٢٧] ، وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام : ١٤١] وقوله ﷺ : « . . . وكره لكم قيل ، وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال » (٧٠) ، ولا ريب أن تعاطي الدخان فيه إضاعةٌ للمال ، وفيه إسرافٌ وتبذيرٌ ، وهذا كُلُّهُ لا يجوزُ باتفاق أهل العلم .

٣ - قول النبي ﷺ : « من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا ، وليعتزل مسجدنا ، وليقعده في بيته » (٧١) . وهذا في رائحة هاتين الثمرتين ، فكيف برائحة الدخان المُتَنِّة العَفِنَة التي تؤذي من يتعاطاه وتؤذي غيره من

---

(٦٩) «المصباح المنير» (١/١٧٤) وانظر «اللسان» (٢/١٤١-١٤٥) و«المفردات» للراغب (١٤١) و«المعجم الوسيط» (١/٢١٣) .

(٧٠) متفق عليه من حديث المغيرة ، وانظر «غاية المرام في تخريج الحلال والحرام» رقم (٧٠) و«صحيح الجامع» (١٧٤٥) كلاهما لأستاذنا الألباني .

(٧١) رواه الشيخان عن جابر ، وانظر «صحيح الجامع» (٥٩٦) و«إرواء الغليل» (٥٤٠) .



الناس؟! ورائحته أشدُّ إذاءً من رائحة الثوم أو البصل .

وإذاء المسلم غير جائز في شريعة الله ودينه .

٤ - قول الله تعالى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة :

١٩٥] والدخان يوقع في الأمراض المهلكة كالسرطان والسل وغيرها (٧٢)

٥ - قول الله عز وجل : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء : ٢٩]

وقوله ﷺ : « . . . وَمَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَخْلُودًا فِيهَا أَبَدًا » (٧٣) والدخان يحتوي على سُموم كثيرة وبالتالي فإن المدخن يقوم بعملية انتحارية بطيئة وهو يتعاطى شربه .

٦ - قوله ﷺ : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » (٧٤) والدخان كله أضرار

وإضرار كما تقدم آنفاً .

---

(٧٢) وللآية سبب نزولٍ رَاجِعُهُ في «زاد المسير» (٢٠٣/١) لكنَّ الحجة هنا كما قال علماء الأصول : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، والتهلكة في اللغة : هي ما يُؤدِّي إلى الهلاك ، كما قال الراغب في «مفرداته» (٥٤٥) .

(٧٣) رواه الشيخان وغيرهما عن جابر ، «صحيح الجامع» (٦٣٣٥) .

(٧٤) رواه أحمد وابن ماجه عن ابن عباس ورواه ابن ماجه أيضاً عن عبادة وسنده صحيح وانظر «صحيح الجامع» (٧٣٩٣) و «إرواء الغليل» (٨٨٨) و «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٥٠) ، والضرار : هو إدخال الضرر على الغير مجازةً على فعله ، وانظر شرحه بتوسع في «فيض القدير» (٤٣١/٦) للمنأوي .

٧ - وبعد هذا كُلُّه ، فلو كابرَ إنسانٌ ولم يأخذ بالأدلة التي أوردتها ، وبالحجج التي بينتها ، فليتيق الله في نفسه ، وليعلم أن الدخان - على أقل الأحوال - من المشتبهات التي بينَ نبيِّ الله عليه الصلاة والسلام أن مَنْ وَقَعَ فيها وقع في الحرام وقد أَمَرنا رسولنا الكريمُ باتَّقائها حيثُ يقول ﷺ : « إِنَّ الحلالَ بينَ والحرامَ بينَ ، وَبَيْنَهُمَا أمورٌ مُشْتَبِهات لا يعلمهن كثيرٌ من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغةً إذا صلحت صلح الجسد كُلُّه ، وإذا فسدت فسد الجسد كُلُّه ، إلا وَهِيَ القلبُ (٧٥) » .

## ٥ - أقوال العلماء في تحريمه

أ - الشافعية :

منهم ابن علان ، شارح «رياض الصالحين» ، و «الأذكار» وغيرهما وله رسالتان في تحريمه ، ومنهم الشيخ عبد الرحيم الغزّي ، وإبراهيم بن جهمان ، وتلميذه أبو بكر الأهدل ، والقلبي ، والبجيري وغيرهم كثيرٌ .

(٧٥) رواه الستة عن النعمان بن بشير ، وانظر «صحيح الجامع» (٣١٨٨) و «غاية المرام» (٢٠) وللإمام الشوكاني رسالة في شرح هذا الحديث اسمها «تنبيه الأعلام على تفسير المشتبهات من الحلال والحرام» قد بدأت بتحقيقها وتخرج أحاديثها يسر الله إتمامها والنفع بها .

## ب - المالكية :

قال كنون مُحَشِّي «شرح عبد الباقي على مختصر خليل» : الأكثرون من المتأخرين على المنع والتشديد ، منهم العالم المحقق أبو زيد سيدي عبد الرحمن الفاسي ، حيث قال : «إن الذي ينبغي اعتماده بلا ثنيا ، ويُرجع إليه في صلاح الدين والدنيا ، مع وجوب الإعلان والإعلام ، والإشادة في جميع بلاد الإسلام : أن الدخان المذكور حرام الاستعمال ، لا عتراف كثيرين ممن له تمييز وتجربة ، بأنه يحدث تفتيراً وجدراً ، فشارك أوليَّة الخمر في نشوتها» . ومنهم الشيخ إبراهيم اللقاني ، وشيخه الشيخ سالم السنهوري وكثيرون غيرهم .

## ح - الحنفية :

منهم الشيخ محمد العثني ، وله رسالة في تحريمه ، وقد ذكر تحريمه من أربعة أوجه والشيخ محمد الخواجه ، وعيسى الشهاوي الحنفي ، ومكي بن فروخ ، والشيخ سعد البلخي المدني وعمر بن أحمد المصري الحنفي ، وأبو السعود مفتي إسطنبول ، وغيرهم .

## د - الحنابلة :

وقد اتفقوا على تحريمه ، إلا بعض الأقوال الشاذة التي لا يعتد بها ،

ومن الذين حرّموا: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ محمد بن إبراهيم، وعبد الرحمن بن ناصر السعدي، وعبد الله أبو بطين وغيرهم (٧٦).

ومن الطريف أن أحد علماء الإسلام واسمه محمد بن عبد الله المسوّتي كان شديد التنديد بالدخان والمدخنين حتى إن مؤلفاته التي عُرفت عنه، كلّها في تحريمه وهي:

١ - «تبصرة الإخوان في بيان أضرار التبغ المشهور بالدخان».

٢ - «عقود الجواهر الحسان في بيان حرمة التبغ المشهور بالدخان».

٣ - «الإيضاح والتبيين في حرمة التدخين» (٧٧).

## ٦ - هل تعلم؟

\* أن مجلس وزراء الصحة العرب الذي عقّد دورته الخامسة في تونس في أوائل عام ١٩٨٠م، قرّر في قراره رقم (٢٤) تبنيّ الجملة التحذيرية التالية:

---

(٧٦) «الخمر وسائر المسكرات» (١٦٠-١٦٢) و«فتوى في حكم شرب الدخان» لمحمد بن إبراهيم (٧-٩) و«الأشربة وأحكامها» (١-٤).

(٧٧) «الأعلام» للزركلي (٦/٢٤٥-٢٤٦).

«التدخين سبب رئيسي لسرطان وأمراض الرئة وأمراض القلب والشرابين» .

\* أن جمعية مكافحة السرطان الأردنية أصدرت كتيباً بعنوان «التدخين عزرائيل (٧٨) العصر الحديث» وقد تضمن الكتيب المعادلة التالية :

السيجارة = ذبحة + جلطة + ضغط + سرطان + ٠٠ إلخ = الموت .

كما تضمن العبارة التالية : « اليد التي تشعل لك سيجارة ليست من يد صديق وإنما يد عدو يساعد في قتلك » .

\* أن منظمة الصحة العالمية ذكرت أن حوالي (٣٤٦) ألف شخص يموتون سنوياً في الولايات المتحدة فقط بسبب أخطار التدخين ، كما أشارت إلى أن (٥٥) ألفاً في بريطانيا و (٨) آلاف في السويد يموتون سنوياً للسبب نفسه (٧٩) .

---

(٧٨) يحسن التنبيه هنا أن اسم عزرائيل لا يُعرف في كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ ، وإنما هو جارٍ على السنة العوام ، والثابت هو اسم ملك الموت ، فتنبه .

(٧٩) «الأشربة وأحكامها» (٤١٢) و «الخمر وسائر المسكرات» (١٦٢) .

\* أن التدخين يتسبب في وفاة (١٤٠) ألف صيني في العام الواحد ، وأنَّ ٩٠٪ من (٦٦٠) مصاباً بسرطان الرئة في إحدى مستشفيات شنغهاي من المدخنين (٨٠) .

\* أن نسبة الوفيات بسبب التدخين أعلى من نسبة الهلاك بسبب الحروب وحوادث السيارات .



---

(٨٠) مجلة «الدعوة» السعودية ، الصادرة بتاريخ ١٩٨٤/٣/٢ .

وقال الشيخ حافظ بن أحمد الحَكَمي واصفاً شجرة الدُّخَانِ (٨١) :

دَاءٌ عُضَالٌ وَوَهْنٌ فِي الْقَوَى وَلَهَا  
سَأَلْتُهُمْ : أَحْلَالُ هَذَا الشَّرَابُ لَكُمْ  
أَجَابَنِي الْقَوْمُ : مَا حَلَّتْ وَلَا حُرِمَتْ  
أَنَافِعُ أَمْ مُضِرٌّ بَيْنُوه لَنَا  
قُلْنَا : فَلَا شَكَّ أَنَّ الْأَصْلَ مُطَرِّدٌ  
أَلَيْسَ فِي آيَةِ الْأَعْرَافِ مُزْدَجَرٌ  
إِنْ تُنْكِرُوا كَوْنَ ذَا مِنْهَا فَلَيْسَ لَكُمْ  
أَنْتَى لَكُمْ ذَا وَأَنْتُمْ شَاهِدُونَ بِتَخْذِ  
وَالنَّهْيِ جَاءَ عَنِ التَّبْذِيرِ مُتَّضِحاً  
جَاءَتْ بِذَلِكَ آيَاتٌ مَبِينَةٌ  
فَكَيْفَ إِحْرَاقُهُ بِالنَّارِ جَازٌ لَكُمْ  
دَعُ مَا يُرِيكُ يَا ذَا اللَّبِّ عَنْكَ إِلَى

رِيحٌ كَرِيهَةٌ تُحَلُّ بِالْمُرَوَّاتِ  
مِنْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ بِالذَّلَالَاتِ  
فَقُلْتُ : لَا بُدَّ مِنْ إِحْدَى الْعِبَارَاتِ  
قَالُوا : مُضِرٌّ يَقِيناً لَا أُمَارَاتِ  
بَأَنَّهُ الْحَظَرُ فِي كُلِّ الْمَضَرَّاتِ  
لِطَالِبِ الْحَقِّ عَنْ كُلِّ الْخَبِيثَاتِ  
إِلَّا بِبَرْهَانٍ حَقٍّ وَاضِحٍ يَأْتِي  
دِيرِ يَلِيهِ وَتَفْتِيرِ (٨٢) لآلَاتِ  
وَعَنْ إِضَاعَةِ مَالٍ فِي الْبَطَالَاتِ  
مَعَ الْأَحَادِيثِ مِنْ أَقْوَى الدَّلَالَاتِ  
يَا قَوْمَ هَلْ مِنْ مُجِيبٍ عَنْ سَوَالَتِي  
مَا لَا يُرِيكُ فِي كُلِّ الْمَهْمَاتِ (٨٣)

(٨١) فِي مَنْظُومَتِهِ «نَصِيحَةُ الْإِخْوَانِ عَنْ تَعَاظِي الْقَاتِ وَالشُّمَةِ وَالِدُخَانِ» (٦-٥) .

(٨٢) وَجُلُّ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِي الدُّخَانِ وَرَجَحُوا تَحْرِيمَهُ ، اسْتَدَلُّوا بِمَا يُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ «نَهَى عَنْ كُلِّ مَسْكِرٍ وَمُفْتَرٍ» وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ هَذَا التَّمَامُ وَقَدْ صَحَّ مَعْنَاهُ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ دُونَ لَفْظِ : « . . وَمُفْتَرٍ » ، وَهِيَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ ، وَانْظُرْ «ضَعِيفُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (٦٠٩٠) وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهِ .

(٨٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ ﷺ : «دَعُ مَا يُرِيكُ إِلَى مَا لَا يُرِيكُ» وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَرَدَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَانْظُرْ «صَحِيحُ الْجَامِعِ» (٣٣٧٢) «وِغَايَةُ الْمَرَامِ» (١٧٩) .





## الخاتمة

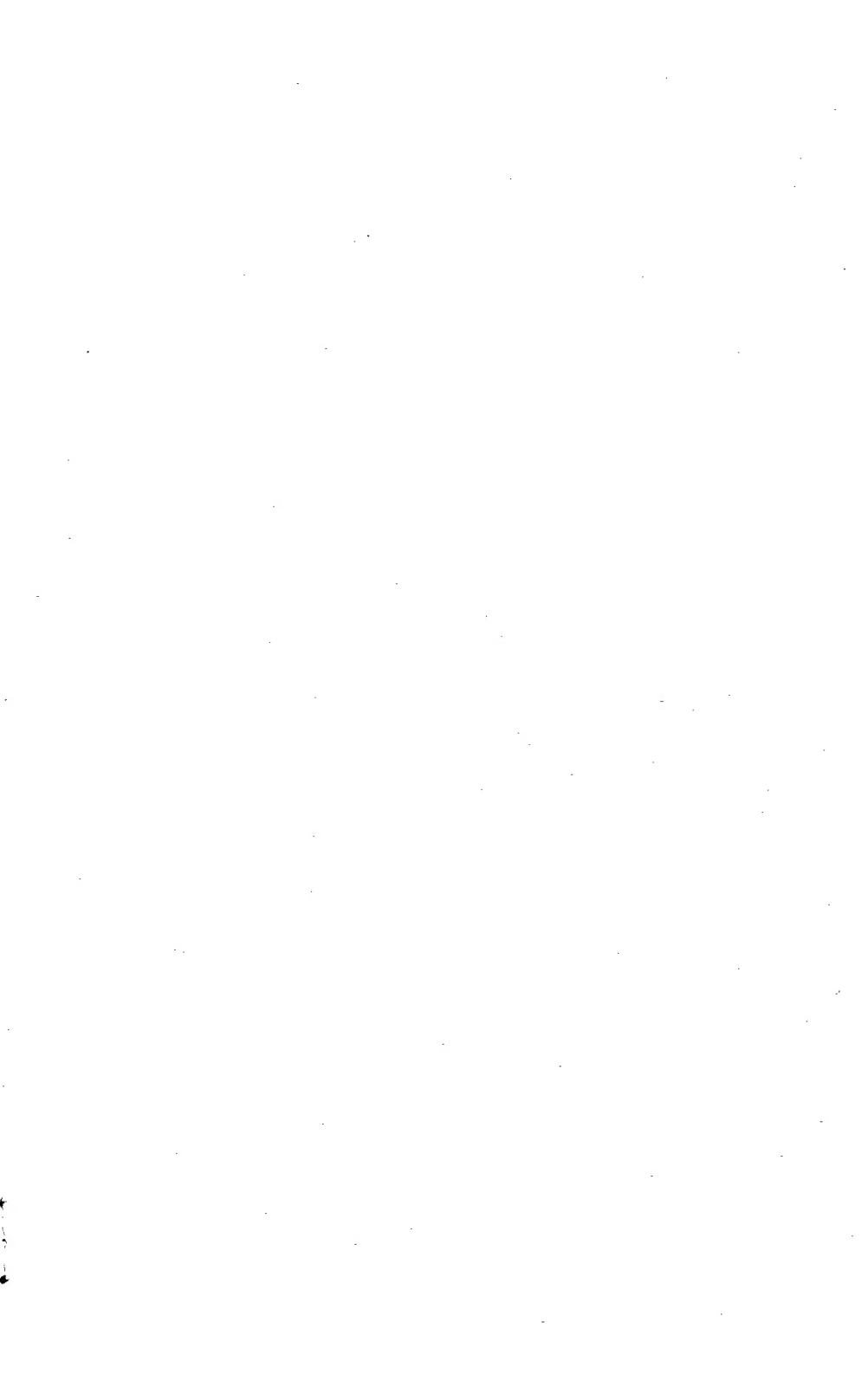
أسأل الله العظيم أن يوفقنا لصالح الأقوال والأعمال وأن يجنبنا  
الزَّلَلَ وفحش الكلام ، وأن يُهَيِّئَ لنا من أمرنا رشداً وأن يجعلنا ممن  
يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين ، ومن تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وكتب

علي حسن علي عبد الحميد

الزرقاء - الأردن - في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من العام  
الرابع بعد الأربع مئة والألف من هجرة النبي الأعظم ﷺ .





## فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة .....	٥
القسم الأول : المسلم الحقيقي .....	٩
هل في الدين قشر ولباب ؟ .....	١٣
القسم الثاني : اللحية .....	١٧
حد اللحية لغة وشرعاً .....	١٨
الأحاديث الواردة في إعفاء اللحية .....	١٩
أدلة تحريم حلق اللحية .....	٢٠
أقوال الأئمة في حلق اللحية .....	٢٧
هل يأخذ المسلم من لحيته ؟ .....	٣٠
فوائد طبية لإعفاء اللحية .....	٣١

٣٣	..... القسم الثالث : الدخان
٣٤	..... تاريخ ظهور الدخان
٣٥	..... مم يتركب الدخان ؟
٣٦	..... أضرار الدخان
٣٩	..... أدلة تحريم الدخان
٤٢	..... أقوال العلماء في تحريمه
٤٤	..... هل تعلم ؟
٤٧	..... نظم في حكم الدخان
٤٩	..... الخاتمة
٥١	..... الفهرست

